

يا تلك الأمّسة



مصباحٌ يخبو في العتمه°، = والظلمةٌ توغلُ في الظلمه°.

وبلادي تحفرُ ذاكرةً°، = تقناتٌ لهاثاً في الزحمه°.

لا ترسمُ وجهَ طفولتيها°، = إلا في مأساةٍ اللكمه°.

وصغيرٌ يسألُ عن لعبٍ°، = فيلاقي النارَ على سمّه°.

كنّنا أوتاداً شامخةً°، = صرنا نتمايلُ من نسمة°.

نتساقطُ أوراقاً حيرى°، = نتقاتلُ في عمق الغمّه°.

نتفاخرُ في جدٍّ وأبٍ°، = كانوا مشكاةً في النقمه°.

نتضوّرُ جوعاً أو عطشاً، = حمداً □ على النعمه°.

في قولِ الحقِّ موائبُنا، = ما أسهلَ إلصاقُ التهمه°.

والموتُ تنامى في جسدٍ، = والأمّسةُ تنكحُ بالأمّسه°.

وطنُ يغتابُ طهارتَه، = يدعو غفرانَكَ والرحمه°.

ويبيعُ ضميراً في ذلٍّ، = ويقولُ نصيباً أو قسمه°.

ما أرخصُ شعباً مسلوباً، = يتراقصُ حبّاً باللطمه°.

فيؤلّسهُ شيطاناً خوفاً، = يتنعّمُ في نعلِ الجزمه°.

في الجهلِ يعيشُ محاكُمُنا، = وكلابهُ توصفُهُ حكمه°.

يتفتّتُ أعواداً عصفاً، = ينسى ما قالوا عن حزمه°.

فيبولُ الحاكمُ في شعبٍ، = فترى القسماتِ علتُ بسمه°.

عهرُ يتناوبُ في حكمٍ، = يتفوّهُ في نبلِ الحشمه°.

كيف الأحلامُ غدتُ عدماً، = مازالتُ تخنقُها الطغمه°.

شعبُ عربيٌّ يفرّدهُ، = جنسُ كرشُ ثورُ التخمه°.

يتثاءبُ في قرفٍ قذرٍ، = ويقولُ: وصلّنا للقمّه°.

فيتاجرُ بالدمِ ممحونٍ، = ويعودُ يناقشُ بالذمّه°.

ويقرُّ فصُّ فوق رقابِ كي = يتفلُّ سفُّ عن سببِ الأزمه°.

يتكالبُّ، ينهشُّ أئداءً، = يرمي بعد الأكلِ العظمه°.

ويسيلُّ دمُّ لنواجذِه، = يبقى، يتمصُّ مصُّ بالحلمه°.

ويجعُّ جعُّ تخريفاً غدَه، = ويقررُّ فرقتنا لمَّه°.

شاذُّ ينهالُّ على طفلٍ، = بمؤخرةٍ يجدُّ اللثمه°.

من أعناقِ المذبوحِ أتى، = لمَّاً من مجزرةٍ همَّه°.

يتعاملُّ مع شعبٍ هزلٍ، = هذا المحكومُّ بلا قيمه°.

يتصارعُّ، يهلكُّ مشلولاً، = أقصى الأعلامِ هي اللقمه°.

ويفرِّقُّ مجتمعاً فرقا، = يتبجَّحُّ قولاً عن لحمه°.

والغرُّ يزورُّ تاريخاً، = يتربِّعُّ في أعلى الكومه°.

قومُّ ربَّاهُ خوَّانٌ، = لا يصدقُّ حتَّى بالكلمه°.

مصباحُّ يوقدهُ أملٌ، = من أشلاءٍ برقتْ نجمه°.

والحقُّ يدومُّ حقيقتنا، = مهما زادوا عنفَ الصدمه°.

وطني من يعدقُّ إشراقاً، = في اللعنةِ تنجبتنا الأمه°.

من بطشٍ يظهرُّ فارسُها، = محبتنا نئدُّ الرمَّه°.

وطريقُ النصرِ طويلٌ يا = جرحاً منه نورُ العتمة° .